التغير
السياسي الاجتماعي والثقافي
في تركيا



التغير السياسي الاجتماعي والثقافي في تركيا

تأليف: أ.د. ياسين أقطاي
تحرير ومراجعة: حسين رضا
التدقيق الفني: يونس بادام Yunus Badam
الطبعة الأولى 1443هـ – 2022م
Sertifika No: 47193
ISBN 978 605 74003 3 8

Prof. Yasin Aktay
أ.د.ياسين أقطاي

التغير السياسي الاجتماعي والثقافي في تركيا

AKYOL
YAYIN DAĞITIM TİCARET VE SANAYİ LTD. ŞTİ

حقوق الطبع محفوظة
All Rights Reserved
Telif hakkı saklıdır
الطبعة الأولى 1443هـ – 2022م

AKYOL
YAYIN DAĞITIM TİCARET VE SANAYİ LTD. ŞTİ

Çakır Oğlu -Beştepe Mah.
31 SK. No:2 B Blok . Kat:5,29
Yenimahalle - Ankara – Türkiye

+90 312 5431 400
+90 312 5431 666
info@akyolyayin.com
www.akyolyayin.com

@akyolyayin

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

Tüm Hakları Saklıdır Bu yayıncının önceden yazılı izni olmadan bu bilgilerin çoğaltılması, aktarılması veya çoğaltılması yasaktır.

فهرس المحتويات

مقدمة 7

كلمة المحرر 17

أ. د. ياسين أقطاي
التغيرات الاجتماعية للتحول الديمقراطي في تركيا الجديدة
التحضر والتعليم الجامعي والديمقراطية 21

أ. راسم أوزدان أوران
الأدب الإسلامي في تركيا 49

أ. د. إسكندر بالا
رحلة الادب، الانتقال من التراث الى الحداثة 65

أ. د. أرول غوكا
الحداثة والطب النفسي 81

أ. د. علي مراد ييل
النقاش حول الحداثة خارج الغرب 109

أ. د. بكير برات أوزإيبك
العلاقة بين الإسلام والليبرالية 143

أ. د. مصطفى أوزال
تنظيم الاقتصاد في الإسلام من التراث إلى الحداثة 159

د. نجدت سوباشي
التغير الاجتماعي في تركيا بين التراث والحداثة 175

أ. د. أحمد أويصال
تأثيرات الحركات الاجتماعية في الحضارة من التقليد إلى الحداثة 195

أ. د. بدري جنجر
منعطف تحولات الحداثة العثمانية إلى تركيا الجمهورية 211

أ. د. أرجون يلدرم
تحولات علوم الاجتماع والفنون من التقليد إلى الحداثة 227

أ. د. ميكائيل بيرام
نشأة واتساع الدولة السلجوقية 243

أ. د. رمضان يلكان
الانتقال من الجماعة إلى المجتمع 259
أ. د. محمود أرول كيلتش
دور التصوف في تكوين الفكر الإسلامي في تركيا 277
أ. د. أجدر أوكوموش
أشكال التدين المجتمعي وتطوراته 309
أ. د. محمد اروتشي
مسيرة التجربة البلقانية منذ العهد العثماني 323
أ. د. محمد نيازي أوزداميـر
الرواية التاريخية 335
أ. د. حاجي دوران
بين الشعوب الإسلامية والشعب التركي 351
أ. د. بيرول آقجون
تجربة التغريب في تركيا 361
أ. فهمي هويدي
علاقة تركيا بدول العالم العربي قبل وبعد الربيع العربي..... 381
أ. د. مظهر باغلي
جرائم الشرف أو العرف في تركيا..... 397
د. مراد يلماز
معالم الانتقال إلى الحياة الديموقراطية في تركيا 411
د. لفنت كوركوت
حقوق الإنسان والديمقراطية والعدالة وتطوراتها في العالم الإسلامي 427
أ. د. أحمد كاظم أورون
الرواية بين العرب والاتراك 445
د. أورهان جان بولات
قوانين الدولة العثمانية بين التراث والحديث 453
أ. د. آدم يرندا
المسلمون في بلغاريا 463
أ. د. مراد أردوغان
الهجرة وتأثيراتها على تحولات المجتمع التركي 475

المقدمة

تتميز دولة تركيا بموقع جغرافي متميز، حيث يقع جزء كبير منها في الأناضول، وجزء صغير في القارة الأوربية، هذه الجغرافيا جعلتها تربط بين آسيا وأوروبا، وعلى الرغم من أن الجمهورية التركية تأسست عام 1923 أي قبل 99 عامًا، إلا أن وجود الإسلام في هذه الجغرافيا له تاريخ يعود إلى زمن الخلفاء الراشدين، فعلى سبيل المثال محافظة ديار بكر بها أكبر عدد من قبور الصحابة بعد مكة والمدينة، حيث مكنت الفتوحات التي قام بها المسلمون أول الأمر لجعل أراضي الأناضول أرضًا للإسلام من ترسيخ جذور المسلمين في هذه الأراضي منذ البداية، كذلك يعتبر الأتراك أن تاريخ الأناضول قد بدأ بهزيمة الإمبراطور البيزنطي الروماني ديوجين في ملاذكيرت على يد السلطان غازي محمد ألب رسلان في عام 1071، وكان قدامى المحاربين الأتراك قد قاموا برحلات استكشافية إلى المناطق الداخلية من الأناضول قبل هذا التاريخ، ولكن هذا التاريخ يعتبر التاريخ الذي فتح فيه الأتراك الأناضول، وبدأوا في تأسيس دولة الأناضول السلجوقية، بعد ذلك استمرت دولة الأناضول السلجوقية 230 عامًا، ثم تأسست الدولة العثمانية التي استمرت لمدة 620 عامًا، وقد كانت أهم جبهة تمثّل فيها الإسلام في الأناضول ضد أوروبا، حيث كان الصليبيون والمسلمون في مواجهات مستمرة، فسعت الدولة العثمانية إلى إنشاء جميع مؤسساتها وتنفيذ سياساتها وفقًا لمعايير الإسلام، وتولت مهمة الخلافة لجميع المسلمين في العالم بحملة مصرية مع السلطان يافوز سليم عام 1514، وعندما أخذ سليم الخلافة من المماليك، رفض لقب "حاكم المسلمين والحجاز" وعرّف نفسه بأنه "خادم" المسلمين وخاصة (خادم) الحرمين.

منذ ذلك اليوم، أصبحت الإمبراطورية العثمانية تمثل وتخدم جميع المسلمين، وأصبحت الأناضول مركزا لها.

وعلى الرغم من عدم قبول العديد من المؤرخين المستشرقين والمؤرخين القوميين العرب رؤية وجود العثمانيين وإدارتهم في الأراضي العربية واعتباره مجرد استعمار، إلا أن الوجود العثماني في هذه المناطق الإسلامية والمناطق الأخرى لم يتجاوز خدمة تلك البقاع والحفاظ على وحدة التراب الإسلامي.

وإذا ما تحلينا بالإنصاف فإنه أولاً: وقبل كل شيء، لم يكن هناك الكثير من الثروة المادية التي يمكن استغلالها في هذه المناطق الجغرافية في ذلك الوقت، مثلا لم يتم العثور على النفط والثروة المعدنية بعد، ثانيًا: بما أن العثمانيين اعتبروا هذه المناطق الجغرافية أرض الإسلام أي "الوطن" فقد اعتبروا وحدتها وخدمتها واجبًا دينيًا، وهو ما يؤكده تعريف السلطان سليم نفسه بأنه "خادم" وهو ليس ادعاء فارغًا، حيث أصبحت ممارسته الخاصة وممارسة جميع السلاطين الذين أتوا من بعده تقوم على خدمة المسلمين.

ومن المعروف كذلك أنه عندما غزا العثمانيون البلقان لم يأخذوا ثرواتهم كما يفعل المحتل، بل قام العثمانيون بإعطائهم كل ما يحتاجونه هناك وتحديث البلد بكل شيء ممكن، ولهذا السبب بالذات انتقد تركمان الأناضول الإمبراطورية العثمانية لإهمالها الأناضول على حساب الاستثمارات التنموية التي قامت بها في أراضي البلقان، وعلى الرغم من ركود الإمبراطورية العثمانية ثم تراجعها في مواجهة الثورات الصناعية والتنموية التي بدأت بعد الاكتشافات الجغرافية في أوروبا، إلا أنها تمكنت من أن تكون من بين أهم دول العالم حتى سنواتها الأخيرة، في غضون ذلك ليس هناك من شك في أن هذا التطور المادي في الدول الأوروبية جعلها تبدأ في الحركات الاستعمارية لكثير من الدول، وأصبحنا نرى قوة الخلافة العثمانية كقوة مقاومة للاستعمار الإنجليزي للأراضي الواقعة تحت النفوذ العثماني وخاصة في الهند، وأيضا المستعمرات التي أقامتها فرنسا في دول شمال وغرب إفريقيا في العديد من الأماكن.

لذلك فإن أهم أهداف الحرب العالمية الأولى التي بدأت عام 1914 ربما كان القضاء على هذه الوحدة، وفي واقع الأمر كانت هذه أهم نتيجة

لهذه الحرب، هي حرمان جميع المسلمين في العالم من التمثيل السياسي الموحد بسبب انهيار الإمبراطورية العثمانية، والنتيجة الثانية المهمة للغاية كانت إعلان وعد بلفور الذي نشرته إنجلترا للإعلان عن إنشاء وطن قومي في فلسطين يسمى إسرائيل.

كانت نشأة الجمهورية التركية نتيجة للحرب التي لم تتحمل فيها الأناضول ديون الإمبراطورية العثمانية وديون الدول المنتصرة، ولكنها مع ذلك ورثت أيضًا ما تبقى من السكان، وإرث المجتمع العثماني، وعلى الرغم من أن هذه الدولة تأسست من خلال حرب الاستقلال فلا ينبغي أن ننسى أنها تأسست بعد دولة مهزومة ومدمرة، ولهذا السبب كان من المتوقع أن تكون شروط الهزيمة مفروضة، وبعد خسارة الإمبراطورية العثمانية لمعظم أجزاء دولة الخلافة قام النظام العالمي في ذلك الوقت بتدمير كل علاقة قوية كانت تعتبر ركيزة لأي إتحاد إسلامي، أو اتحاد تركي، وإعادة رسم توازن القوى بين البلدان، فنتج عن ذلك إلغاء الخلافة التي تمثل وحدة المسلمين، وإعلان العلمانية مباشرة بعد تأسيس الجمهورية التركية، وقد تبع هذه الخطوات انسلاخ الأتراك بأنفسهم عن الثقافة العربية والإسلامية، وهكذا تحطمت الأعمدة الآسيوية والشرقية والعربية والإسلامية لتركيا التي كان من المتوقع أن تكون جسراً بين آسيا وأوروبا بين العالمين الإسلامي والمسيحي بسبب جغرافيتها المميزة.

بعد وقت قصير من إعلان العلمانية في تركيا، تم تحويل الأبجدية العربية إلى الأبجدية اللاتينية بين عشية وضحاها، وتم حظر الكتابة والقراءة بالحروف العربية على الفور، حتى القرآن حُرم من طباعته وقراءته بالحروف العربية، فقد كتب ونشر بالحروف اللاتينية، وبدأ الأذان يُقرأ باللغة التركية، ثم أغلقوا جميع المؤسسات التي تقدم التعليم الديني والمدارس الدينية ومدارس الإمام الخطيب وكليات الالهيات، حتى تم حظر الموسيقى التركية لفترة من الوقت، وتم تشجيع الجمهور على الاستماع إلى الموسيقى الغربية الكلاسيكية، بالإضافة إلى ذلك، تم حظر الملابس ذات الدلالة الإسلامية وأجبر الرجال على ارتداء القبعات، وبهذه الطريقة تحول اتجاه تركيا بالكامل نحو الغرب.

صحيح أن الصراع مع الهوية الشرقية من أجل الحصول على هوية غربية كان تأكيدا على الهوية الشرقية أكثر، لكن وبسبب هذه الضغوط ربما كان يُنظر إلى تركيا على أنها دولة تخلت عن نفسها وفضلت أن تكون دولة غربية علمانية في نظر العالم العربي الإسلامي، بالطبع، كان أحد تكاليف هذا التغيير هو أن تركيا كانت تُحكم بحكم الحزب الواحد، الذي كان قمعيًا للغاية وبعيدًا عن الديمقراطية، وقد كان هذا الشكل من أشكال الحكم لا يختلف عمليًا عن الأنظمة البعثية في الدول العربية، شكل من أشكال الحكومة تحكم فيه الأقلية الأغلبية، وعلى الرغم من أن اسمها كان جمهورية، إلا أنها كانت بعيدة كل البعد عن الديمقراطية.

لكنه ومع ذلك في العام 1950، جرت أول انتخابات لائقة بعد ترك منهج الحزب الواحد ودخول مسار التعددية الحزبية، ووصل الحزب الديمقراطي - وهو حزب ليبرالي - إلى السلطة بمفرده في هذه الانتخابات، فكان من أول الأشياء التي قام بها فور وصوله هو تمهيد الطريق لرفع الأذان باللغة العربية مرة أخرى، وإزالة الضغط عن قراءة القرآن ونشره باللغة العربية، وإعادة فتح مؤسسات التعليم الديني، وإن كانت قليلة، وقد بقي الحزب الديمقراطي في السلطة بمفرده لمدة عشر سنوات، وحققت الدولة تقدمًا ملحوظًا في وقت قصير، حيث انعكست الحريات التي أتى بها الحزب على كل جانب من جوانب الاقتصاد والحياة الاجتماعية، فبدأت الصناعة في التطور، وبدأت موجات التحضر الأولى، ومع ذلك اعتبر نظام الوصاية العسكرية هذه الخطوات خروجًا عن الخط الأصلي للنظام، وأطيح به في انقلاب عسكري في 27 مايو 1960، ولم تخلو الساحة بعد ذلك للاتجاه العلماني فقد واجه النظام الجديد الذي تأسس بعد ذلك توترا مستمرا بين المطالب الإسلامية للشعب وعلمانية الدولة، وبينما أبقى هذا التوتر الطابع الأيديولوجي للدولة على قيد الحياة، كان له أثر عكسي على نواحيها التنموية، وعلى الرغم من أن دولًا مثل ألمانيا واليابان، التي هُزمت في الحربين العالميتين الأولى والثانية، أصبحت قادرة على التطور بسرعة، استمرت تركيا في التخلف، وربما بسبب هذه الهواجس الأيديولوجية، تدخلت الوصاية العسكرية على النظام في إرادة الشعب بانقلابات مباشرة في أعوام 1971 و 1980 و 1997، وفي أوقات أخرى، ساد ظل هذه الانقلابات حيث كان الجندي يتدخل في

أي شيء وكل شيء، فقد تم تنفيذ انقلاب عام 1997 على أساس العلمانية وتم اختبار مظاهره الملموسة كضغط على المتدينين، فالحجاب تم حظره في المدارس وأماكن العمل، واضطرت مئات الآلاف من الفتيات المحجبات إلى مغادرة مدارسهن بسبب هذا الحظر، وألغيت معادلة من درسوا جامعيا في الدول العربية، وبالتالي فقد طُلب قطع علاقات تركيا مع العالم العربي مرة أخرى، وقد كان ظهور هذه الممارسات في عيون العالم العربي غير إيجابي على الإطلاق.

ومما لا شك فيه أن مسار تركيا كان مصدر قلق بالغ لجميع الشعوب العربية، على جانب الاغتراب عن الإسلام والدول العربية، وكانت الظروف التي كانت البلاد في ظلها تحت إدارة سيئة للغاية، ساد فيها الفقر والبطالة والتخلف، علاوة على الفساد الشديد، وفي ظل هذه الظروف، فإن أولئك الذين يتذكرون تلك السنوات من إسطنبول التاريخية، أكبر مدينة في تركيا، يتذكرون فقط مدينة نموذجية من العالم الثالث بها جبال من القمامة، وفوضى مرورية، وندرة في المياه، وتلوث القرن الذهبي الذي تحول إلى مستنقع، وعندما وقع زلزال كبير في مرمرة في 17 أغسطس 1999، فإن ما تبقى من آلاف المباني المدمرة لم يكن في الواقع سوى فهم تركيا للدولة في ذلك الوقت، في ظل هذه الظروف المأساوية، تولى السلطة حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب أردوغان في انتخابات عام 2002، ثم بدأت تركيا في التعافي بسرعة في جميع المجالات وأظهرت وتيرة مبهرة من التغيير، ومع هذا التغيير سجلت تركيا مستوى لا يصدق من التطور في النقل والصحة والنظام البيئي والنظافة والتعليم والتحضر والخدمات الاجتماعية وفي كل المجالات الأخرى، فعلى سبيل المثال، أصبحت تركيا واحدة من الدول القليلة التي تتمتع بأهم وأقوى نظام صحي في العالم، وذلك بفضل ثورة الخدمات الصحية في تركيا، التي كانت تعيش في وضع مهين في مجال الصحة، علاوة على ذلك، فإن الخدمات الصحية حاليا تكاد تكون مجانية لمواطني الدولة.

إلى جانب هذا التطور، تم الدخول في عملية ديمقراطية قوية للغاية على المستوى السياسي، وتم التطرق إلى بعض القضايا التي أصبحت من المحرمات عبر تاريخ تركيا الجمهوري، القضية الكردية على سبيل

المثال قد وصلت إلى حل كامل، فلم يكن العلويون والأكراد الذين يعيشون في تركيا معروفين بهوياتهم، فسُمح لهم بالتعبير عن أنفسهم بحرية، وتم منح الأقليات أيضًا حقوقًا تم تجاهلها سابقًا، لكن الأهم من ذلك، رفع الحظر عن ارتداء الحجاب، كما سُمح لخريجي مدارس الإمام والخطيب الذين مُنعوا من الذهاب إلى الجامعات، بالذهاب إلى الجامعات مرة أخرى، وهكذا استعادت هذه المدارس شعبيتها مرة أخرى، وبفضل ذلك تم افتتاح العديد من مدارس الإمام والخطيب الثانوية.

في ذات السياق تم حل مشكلة تركيا مع العالم العربي واللغة العربية بشكل كامل، وفُتح طريق التعليم والتدريب باللغة العربية، وأثناء القيام بذلك اقتربت تركيا أيضًا من الاتحاد الأوروبي، حيث خطت خطوات كبيرة في تلبية معظم المعايير المنصوص عليها من قبل الاتحاد الأوروبي في طريقها إلى عضويته، كما ارتفع مستوى دخل الفرد في تركيا بشكل كبير.

وعلى الصعيد الدولي، اكتسبت تركيا مكانة تدريجية، واكتسبت مكانة مستقلة أيضا تمكنها من أن تقول لا للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل عند الضرورة، فصار بإمكان أردوغان أن يحتج بقوة في وجه الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز في دافوس ويصفه بأنه قاتل أطفال، وسلطت تلك التصرفات الضوء على قدرة تركيا على التصرف بشكل مستقل.

كل هذا مهد الطريق أيضًا للحديث عن تركيا كنموذج، فهل كان هناك نموذج تركي؟ ماذا كان معنى وأهمية هذا النموذج؟ هل يمكن اتباع هذا النموذج وتقليده من قبل الدول الأخرى؟ هل يمكن لدول إسلامية أخرى أن تتبع هذا النموذج؟ هل كان هذا النموذج متوقعًا لدول إسلامية أخرى أو من قبل الأوروبيين أو الولايات المتحدة؟ هل كان موصى به؟

في الواقع وفي هذا الوقت بالتحديد، بدأت شرارة الثورات في العالم العربي، والتي انطلقت من تونس وانتشرت في العديد من البلدان العربية الأخرى، وعند مناقشة ما حدث في كل هذه الثورات، وتطلعات الشعوب حولها، تم الاستشهاد بالنموذج التركي كثيرًا كمثال ملهم، بالطبع لا يمكن تقليد تجارب وتغييرات تركيا من قبل الدول الأخرى، لكن ومع ذلك، فإن

قدرة تركيا على تحقيق تغيير، ووجود نموذج من الثورة الصامتة، يمكن أن تلهم الآخرين، وهو ما فعلته، ففي جميع البلدان التي حدث فيها الربيع العربي، حظيت تركيا بشعبية وجاذبية واسعة النطاق، ربما لهذا السبب، فإن معظم الحكومات التي جاءت إلى السلطة مع الثورات المضادة، أي الانقلابات في كل هذه البلدان، نظرت إلى تركيا ببرود بل وأظهرت موقفًا عدائيًا، وربما لهذا السبب حاولت الثورات العربية المضادة أن تنال من تركيا أيضًا، بالتزامن مع تصاعد الثورة المضادة في مصر، حيث تم شن هجوم إعلامي على تركيا بنفس المضمون ونفس الأهداف، لكنها فشلت في إنجاز أي تقدم، بعد ذلك وفي 17 ديسمبر 2013، في الذكرى الثالثة لثورات الربيع العربي في تونس، قام أعضاء من جماعة فتح الله غولن في القضاء بمحاولة انقلاب مرة أخرى، وفشلوا أيضا، بفضل رفض أردوغان ومعارضته لهذا الانقلاب، بعد ذلك وفي 15 يوليو 2016، حاولت الامتدادات العسكرية لمجموعة فتح الله غولن الانقلاب المباشر، الذي فشل مرة أخرى مع معارضة قيادة أردوغان والشعب التركي الذي أظهر نضجا ووعيا كبيرا.

لقد كانت حقيقة قيام الشعب بمقاومة الانقلاب العسكري حالة استثنائية لم يكن من السهل رؤيتها في أي مكان آخر، إذا تم ذكر السمات الفريدة لتركيا، فيمكننا القول أن هذا الحدث هو تعبير عن هذه الميزات، والحقيقة أن تصرف أعضاء منظمة فتح الله غولن جاء على افتراض أن الناس سئموا من حكومة أردوغان التي كانت في السلطة منذ 14 عامًا، ويمكن على هذا الأساس أن يدعم الشعب انقلابًا عسكريًا، لكنه وعلى العكس من ذلك، انتفض الشعب لحماية الحكومة بدلاً من الانقلابيين وقام بطردهم، وهكذا تم تسجيل يوم 15 يوليو كحدث استثنائي في تركيا، حيث اجتمعت الدولة والشعب معًا، وبذل الناس حياتهم طواعية لحماية وطنهم، ومما لا شك فيه، عندما نسجل هذا كاستثناء خاص بتركيا، يجب أن نسأل مرة أخرى، هل يمكن أن ينبثق نموذجا تركيا من هذه الخصوصيات؟ ما معنى وأهمية هذا النموذج ولمن؟ وهل يمكن اتباع هذا النموذج وتقليده من قبل الآخرين؟ هل يمكن لدول إسلامية أخرى أن تتبع هذا النموذج؟ هل يمكن التنبؤ بهذا النموذج من قبل الأوروبيين أو الولايات المتحدة بالنسبة للدول الإسلامية الأخرى؟

بالطبع لا يمكن نسخ النموذج الاجتماعي وتكراره من قبل الآخرين بأي شكل من الأشكال. ومع ذلك، تعتبر هذه النمذجة قضية مهمة لفهم التجربة، حيث يمكن أن يكون مصدر إلهام، ولكن لا يمكن تكرار تجربة دقيقة في مكان آخر، ومن غير الحكمة محاولة تقليدها بشكل أعمى.

لقد أعددنا هذا الكتاب كنص إرشادي لأولئك الذين يريدون محاولة فهم هذا النموذج بين القراء العرب، حيث قمنا بإجراء مجموعة من الحوارات مع كبار المثقفين والأكاديميين في تركيا حول الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية التي جعلت تركيا فريدة من نوعها خلال فترة ما قبل الربيع العربي وبعده، فبين عامي 2009 و 2011، في إطار البرنامج التلفزيوني "بين التراث والحداثة" والذي نقوم بإعداده لـ TRT العربية، أجرينا محادثات حول الفكر الإسلامي في تركيا مع مجموعة من الأشخاص الذين استضفناهم، ثم جمعنا حلقاته في كتاب بعنوان بين التقليد والحداثة، الواقع الإسلامي في تركيا، ومرة أخرى في نفس البرنامج، حاولنا التحدث عن التغييرات السياسية والاجتماعية والثقافية والتاريخية التي مرت بها تركيا لتصبح نموذجًا مع مجموعة أخرى من المثقفين والأكاديميين الذين استضفناهم.

تحدثنا مع الدكتور راسم أوزدينورن وإسكندر بالا من الكتاب والمفكرين الإسلاميين المهمين في تركيا، ولديهم إمكانية التفاعل مع الأدب والحياة الفكرية في تركيا، ومع البروفيسور إيرول غوكا من الأطباء النفسيين البارزين، ومن البارزين في الوضع الاجتماعي والوعي الجمعي لتركيا، والدكتور علي مراد ييل، والدكتور بكير بيرات أوزبك.

حاولنا التحدث عن التركيبة الاجتماعية لتركيا والتغيير مع شخصيات مألوفة في علم الاجتماع مثل أحمد أويسال، بدري جينسر، إرجون يلدريم، رمضان يلكن، حاجي دوران، مظهر باجلي، أوزغور، وتحدثنا مع الدكتور محمود إرول كيليش عن الفكر الصوفي والفلسفة في تركيا.

كذلك ناقشنا أحمد كاظم أورون، وفهمي هويدي عن الاستمرارية والانفصال التاريخي في العلاقات بين تركيا والعالم العربي، وناقشنا نجدت

سوباشي عن المسار التاريخي للعلاقات بين الإسلام الشعبي والإسلام الرسمي، وإسلام الكتاب من منظور علم اجتماع الدين.

لقد حاولنا التقاط صورة للتغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتاريخي الذي مرت وما زالت تمر به تركيا في طريقها لتصبح نموذجًا مع هذه المحادثات، كان جمال تقديم هذه الصورة كمحادثة، مع أسئلة وأجوبة، أنها لم تقتصر على تقديمها كنص عادي، بل استفادت من فرصة الانفتاح وإظهار الفكر في حوار حيوي هادئ.

في هذا الصدد، حرصنا منذ البداية على ألا تقتصر هذه الحوارات على الاستهلاك اليومي الذي يبث في برنامج تلفزيوني، وعلى الرغم من مرور الوقت، لم يكن من الممكن تحويلها إلى نص، في الواقع، ففكرة أن هذا البرنامج الحواري يمكن أن يكون مرجعا للفكر التركي الإسلامي والتغيير السياسي والاجتماعي والثقافي في تركيا، وخاصة بالنسبة للقراء العرب، عبر عنها سيفر توران رئيس تحرير TRT باللغة العربية في الوقت الذي كنا نعد فيه البرنامج، والآن هو كبير مستشاري الرئيس، بل شجعه أيضًا وعمل على تحويله إلى كتاب عندما جاءت منه فكرة إعداد البرنامج في ذلك الوقت، ومنذ البداية، أنا مدين له بامتناني لإعداد وإذاعة هذا البرنامج، ودعمه اللامتناهي في هذا الموضوع.

لتلك الحوارات جانب خصب وميزة أخرى، حيث يتم تشكيل الأفكار من خلال الحوارات نفسها، أي أنها لا تحتوي على موضوع من جانب واحد، الموضوع هو النقاشات نفسها، لذلك شكر خاص لجميع الضيوف الذين شاركوا في هذه الحوارات النقاشية، في الوقت نفسه، أود أن أشكر صديقي العزيز وحيد الدين إنجي وابنه سهيل إنجي، اللذين ساهما أيضًا في الكتاب كضيوف على أحد الحلقات الحوارية، والذي اهتم شخصياً باختيار واستضافة الضيوف، وتحمل عبء العمل على الكثير من التفاصيل أثناء تحويل هذه الحوارت إلى برنامج تلفزيوني.

في الوقت نفسه، أود أن أشكر السيد يونس بادام على مجهوده في المراجعة والتدقيق لمادة الكتاب والأخ الفاضل حسين رضا، الذي تولى

تحرير الكتاب بأسلوبه الدقيق في العمل، وأخي مصطفى عزب، الذي ترجم أجزاء الكتاب التي كانت بحاجة إلى ترجمتها من التركية إلى العربية بلغة عربية متقنة، وأخيراً صديقنا العزيز خليل موسى ودار أكيول للنشر والتوزيع التي تولت نشر النسخة العربية من الكتاب.

كمقدمة للكتاب، قمت بتضمين مقال موجز كتبته عن التحول والتغييرات التي مرت بها تركيا خلال الفترة التي حدثت فيها هذه الحوارات، بحيث يمكن فهم هذه المحادثات بشكل أفضل في ضوء هذا المقال، أتمنى أن يساعد الكتاب إخواننا العرب على التعريف بعالم فكر إخوانهم المسلمين الأتراك بشكل أفضل، مما يؤدي إلى التقارب وتبادل المنافع، والجهد في هذا الطريق منا هو توفيق من الله عز وجل، فله الفضل والمنة، والحمد لله رب العالمين.

أ.د. ياسين أقطاي

كلمة المحرر

الحمد لله الذي جمع قلوب المسلمين في كل الأرض على منهج واحد، آخى به بين العرب والعجم، وأزال به عنهم غربة الديار والأهل، فحيثما حلّ المسلم في أي أرض وجد قلوبا تتسع لمحبته، وبيوتا تتسع لضيافته، وأهل يحتوونه ويزيل عنه وحشة الدنيا.

وبعد؛ فإني أشكر الله أن يسر لي التعرف إلى أستاذ جليل، وأخ كريم، عرفت من خلقه وأدبه وسعة علمه ورقة طباعه، وحمله لهم دينه، ما يدلل على تمسكه بدينه وحبه لربه، السيد الأستاذ الدكتور: ياسين أقطاي.

ولكم سعدت بأن وفقني الله لتحرير كتبه، والعمل على إبراز فكرة هذا الكتاب الرائع الماتع، فقد أفادني في التعرف على واقع الإسلام ومسيرته في بلاد الأناضول، لأن مثلي مثل أغلب العرب الذي كانوا يرون في النموذج التركي بعد سقوط الخلافة الإسلامية شبحا مخيفا، ثم كان من قدر الله أن أصبحت تركيا دارا تتسع لكل المسلمين، ولاسيما المضطهدين في بلادهم دفاعا عن دينهم ودعوتهم، فكنت كثيرا ما أحاول التعرف على مسيرة الإسلام في تركيا، وكيف تبدل حاله من منهج مضطهد مضيق عليه، إلى منهج عام للدولة ونظامها السياسي.

إنني أجد في هذا الكتاب مرجعا مهما لمن أراد التعرف على مسيرة الفكر الإسلامي والاجتماعي في تركيا، ولمن يريد أن يحيط بتغيرات المشهد التركي، مما كان يسمع عنه، إلى ما هو عليه اليوم.

وأسأل الله أن يجعل فيه النفع لخلقه، وأن يكلل جهد صاحبه بالقبول والأجر العظيم، وصلى الله عليه سيدنا محمد وصحبه والتابعين.
حسين رضا.

13 ربيع الأول لعام 1443هـ
19 أكتوبر لعام 2021